

شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمان المسلمين 01

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا او لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

[00:00:00](#)

تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم الشفقة عليهم ورحمتهم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم واخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله. كل المسلم على المسلم حرام. عرضه وماله ودمه. التقوى ها هنا -

[00:00:20](#)

بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم. رواه الترمذي وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم اخو المسلم. سبق ان المسلم هو الذي يشهد ان لا اله الا الله -

[00:00:40](#)

الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مقتضيات الاخوة الاسلامية. قال المسلم اخو المسلم لا يخون بل المسلم واخو المسلم لا يظلمه وقد - [00:01:00](#)

سبق انه ان قوله لا يظلمه اي في دم او مال او عرظ. ولا يخونه والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان اذا ائتمنه على شيء غدر به سواء كان ذلك في مال ام في عرض ام في سر - [00:01:20](#)

حتى لو قدر ان اخاك قد خانك فلا تخن. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. وذلك لان الخيانة وصف ذم مطلقا. ولهذا اثبت الله - [00:01:40](#)

عز وجل لنفسه المكر في مقابل من يمكر به. واثبت الخداع في مقابل من يخادعه لم يثبت الخيانة. فقال الله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم. وقال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير - [00:02:00](#)

اما في الخيانة فقال عز وجل ذلك بانهم خانوا الله من قبل فامكن منهم ولم يقل فخانهم وبهذا نعلم خطأ ما يتداول على بعض السنة بعض الناس من قولهم خان الله من يخون - [00:02:20](#)

فان هذه العبارة من كره ولا يجوز اقرارها ولا يجوز قولها. لان فيها اثبات آا الخيانة لله عز وجل وقد نفاها عن نفسه سبحانه وتعالى بل هي صفة ذم مطلقا. قال المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا - [00:02:40](#)

تكذيبه اي لا يخبره بالكذب. بل يكون صادقا في حديثه معه. سواء كان هذا الكذب فيما يتعلق بالاقوال ام فيما يتعلق بالافعال كالغش والخيانة والتدليس. وفي رواية ولا يكذبه. اي اذا اخبره - [00:03:00](#)

اخوك اخوك المسلم بخبر فلا تكذبه ولا تقل انت كاذب الا اذا تيقنت ذلك. والكذب هو الاخبار بخلاف الواقع وهو من الصفات المذمومة. لان الله عز وجل امر المؤمنين بان يكونوا صادقين. فقال عز وجل - [00:03:20](#)

كلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق. حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور - [00:03:40](#)

وان الفجور يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. فالواجب اجتناب كذب والحذر منه والكذب كله شر لا خير فيه. واما تقسيم بعض الناس الكذب الى كذب - [00:04:00](#)

ابيض وكذب اسود. وان الكذب الاسود ما تضمن اكلا للمال بالباطل. او تضمن ظررا وان الكذب الابيض ما لا يتضمن ذلك فهذا تقسيم باطل لا اصل له. فالكذب كله شر ولا خير فيه. وكله باطل - [00:04:20](#)

واعظم الكذب الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك فيما يتعلق بالاحكام الشرعية قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - [00:04:40](#)

ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكذلك ايضا الكذب على اهل العلم بان ينسب اليهم اقوالا لم يقولوها. وذلك لان اهل العلم - [00:05:00](#)

يتكلمون بشريعة الله فينسب اليهم مما يتعلق بشريعة الله ويتقول عليهم مما لم ينطقوا به ولا يتكلم به. ثم قال عليه الصلاة والسلام ولا يخذله. والخذلان هو ترك النصرة في موضع يحتاج فيه - [00:05:20](#)

الى نصرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. فمن حق اخيك المسلم ان تنصره والا تخذله في موضع يحتاج فيه الى من ينصره. ومن اعظم الخذلان الخذلان فيما يتعلق بامور الدين - [00:05:40](#)

بان يقول قولاً حقا او يشهد بحق ثم تكذبون. او ان يقول قولاً راجحا من اقوال اهل العلم وقد دل عليه وقد دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ثم تحاول ان تخذله بان تقول له ما دليلك على ذلك؟ ما كذا ما كذا - [00:06:00](#)

مما فيه مجادلة ومما را بالباطل. فالواجب على المسلمين ان يكونوا فالواجب على المسلمين ان ينصر بعضهم بعضا والا يخذل بعضهم بعضا. ثم قال عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام - [00:06:20](#)

دمه وماله وعرضه. قوله عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام يحتمل ان هذه الكلية كلية اجناس اي من عموم الاجناس. فكل مسلم حرام على كل مسلم. سواء كان قريبا ام بعيد - [00:06:40](#)

اذا عربيا ام عجميا؟ ويحتمل ان هذه الكلية كلية اجزاء. اي ان المسلم كله حرام دمه وماله وعرضه فهي كلية اجزاء ثم فسر هذه الاجزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:00](#)

من قال دمه وماله وعرضه. وعلى كلا الاحتمالين فالمعنى صحيح. فالمسلم دمه محرم وماله محرم وعرضه محرم. لا يجوز ان يعتدى على دمه بسفك في النفس او فيما دونها. ولا يجوز ان يعتد - [00:07:20](#)

لا على عرضه بقذف بزنا او لواط او سب او شتم. وهو ايضا حرام فيما يتعلق بماله. لا يجوز ان يعتد على ما له بسرقة او غصب او غش او غير ذلك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ - [00:07:40](#)

الا عن طيب نفس منه. بل قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ومن اكل المال بالباطل ان ان يأخذه بغير حقه الشرعي ومن غير طريقه الشرعي. وذلك بان - [00:08:00](#)

يعقد هذا المال اما عن طريق ربا واما عن طريق غش واما عن طريق تدليس واما عن طريق نتش او غير ذلك من معاملات المحرمة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:08:20](#)

ان شاء الله الكلام على بقية هذا الحديث في الدرس القادم ان شاء الله - [00:08:40](#)